البعد الإجتماعي لنهضة الإمام الحسين (عليه السلام)

المدرس المساعد
شهيد الخطيب

المقدمة

لكل ثورة تغيير واصلاح دوافع حقيقية متمثلة بأهداف تلك الثورة ، والثورة العاشورائية للإمام الحسين (عليه السلام) لها دوافعها الحقيقية المتمثلة بهدف ذات أبعاد مختلفة ، من أبرزها هو البعد الاجتماعي الذي يتعلق بالأمة الإسلامية ومسارها الحقيقي فأوضاعها المتدهورة نتيجة تسلط النظام الأموي الجائر . ونحن في هذا البحث قد تناولنا بإيجاز هذا البعد الاجتماعي من خلال : مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث ونتيجة .

تمهيد :

إن العنصر الإجتماعي في الثورة الحسينية شديد الوضوح ، ويستطيع المتأمل أن يلاحظ فيها من بدايتها حتى نهايتها ، ويشاهد ان الإمام الحسين (عليه السلام) كانت ثورته من أجل الأمة الإسلامية ، لقد ثار على يزيد باعتباره ممثلاً للحكم الأموي ، هذا النظام الذي استعمل سياسة التجويع والترهيب والترغيب ، وصرف أموال هذا الشعب في اللذات و شراء الضمائر وقمع الأنتفاضات التحررية للشعوب ، هذا الحكم الذي اضطهد المسلمين غير العرب وهددهم بالافناء ، ومزق وحدة المسلمين العرب ، وبعث فيهم العداوة والبغضاء ، هذا النظام الذي شرد ذوي العقيدة السياسية التي لا تتفق مع سياسة البيت الأموي ، وقطع الأرزاق عنهم وتتبعهم تحت كل حجر ومدر ، هذا الحكم الذي عمل عن طريق مباشر تارة وغير مباشر تارة أخرى على تقويض الحس الانساني في الشعب ، وقتل كل نزعة الى التحرر بواسطة التخدير الديني الكاذب ، عندما لاحظ الإمام (عليه السلام) كل هذا الأنحطاط ثار عليه ، وجسد هذا بقوله لأخيه محمد بن الحنفية في وصيته له : (إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً ، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي ، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر ، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ، ومن ردّ عليَّ هذا أصبر حتى يقضي بيني وبين القوم الحق ، وهو خير الحاكمين (١).

وظهر العنصر الأجتماعي في نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) أيضاً حين التقى بالحر بن يزيد الرياحي ، حيث خطب الجيش الذي مع الحر قائلاً : ((أيها الناس إن رسول الله (صلى الله عليه وآله)قال : من رأى سلطاناً جائراً، مستحلاً حرام الله ، ناكثاً لعهد الله ، مخالفاً لسنة رسول الله ، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان ، فلم يغير ما عليه بفعل ولا قول ، كان حقاً على الله أن يدخله مدخله ، ألا وان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن ، وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود ، واستأثروا بالفيء ، وأحلوا حرام الله ، وحرموا حلاله ، وأنا أحق من غيّر ، وقد أتتني كتبكم وقدمت عليّ رسلكم ببيعتكم ، وأنكم لا

تسلموني ولا تخذلوني ، فان تممتم علي بيعتكم تصيبوا رشدكم ،فأني الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)....)) (٢) فهنا بين لهم أسباب حركته ونهضته : أنه الظلم والأضطهاد والتجويع و وضّح لهم مايخافونه من الثورة ، لقد علم انهم يخشون الثورة لخشيتهم الحرمان والتشريد ، فهم يؤثرون الحياة بذل وهوان على محاولة التغيير خشية أن يفشلوا فيعانوا القسوة والضنك .

المبحث الأول
دور الأمويين في تحطيم ركائز المجتمع الإسلامي

عندما تربع الأمويون عرش السلطة ،بذلوا جهدهم وكل ما يملكون من قوة الى زلزلة كل الركائز للمجتمع الإسلامي ، لأن المنهج الذي رسمه الإسلام لبناء المجتمع لا يسمح لحكام البلاط الأموي بأن يتلاعبوا في مقدرات الأمة والمجتمع ، فهم على طرفي نقيض مع نهج الإسلام الصحيح ، فعمدوا الى نقض القواعد الأساسية لبناء المجتمع الإسلامي ، وبما أنَّ أهم الركائز الأجتماعية وأعظمها تأثيراً في حياة المجتمع سلباً وإيجاباً هي ركيزة التربية والتعليم ، فقد أجتهد الأمويون في تغيير مسار هذه الركيزة

أولاً : عن طريق إيجاد ثقافة مصطنعة مكذوبة كبديل عن الثقافة الإسلامية الأصيلة ، وسخروا وسائل التربية والتعليم المتاحة آنذاك لتربية أجيال الأمة على هذه الثقافة .

قال العلامة الشيخ باقر شريف القرشي (رحمه الله) : (و وضعت الحكومة لجان الوضع ورصدت لها الأموال الهائلة لتضع الأحاديث على لسان المنقذ العظيم الرسول (صلى الله عليه وآله)لتكون من بنود التشريع وتلحق بقافلة السنة التي هي من مدارك الأحكام ، وقد راح الوضاعون يلفقون الأكاذيب وينسبونها للنبي (صلى الله عليه وآله)، وكثير مما وضعوه يتنافى مع منطق العقل ويتجافى مع سنة الحياة، ومن المؤسف أنها دونت في كتب السنة وأدرجت في كتب الأخبار مما اضطر بعض الغيارى من علماء المسلمين أن يألفوا بعض الكتب التي تدل على بعض تلك الموضوعات . وفيما أحسب أن هذا المخطط الرهيب من أفجع ما رزىء به المسلمون ، فإنه لم يكن الإبتلاء به آناً من الزمن ، وإنما ظل مستمراً مع امتداد التاريخ ، فقد تفاعلت تلك الموضوعات مع حياة الكثير من المسلمين ، وظلوا متمسكين بها على أنها جزء من دينهم ، وقد وضعت الحواجز في نمو المواهب وانطلاق الفكر ، كما بقيت حجر عثرة في طريق التطور والإبداع الذي يريده الإسلام لأبناءه) (٣)

ومن الطبيعي أنه اذا تمت خلخلة هذه الركيزة الأهم من بين الركائز الأجتماعية – أعني : ركيزة التربية والتعليم – تسهل السيطرة على أفكاره وثقافته ولم يعد يتوجه إلا الى حيث توجهه تلك الأفكار وتلك الثقافات ، لذا كانت جهود الأمويين منصبة على بعث القيم الجاهلية من جديد وضرب القيم والثقافة التي جاءت لتربي الإنسان المسلم تربية تكاملية على ضوء تعاليم السماء ، ولقد رفض الإسلام العصبية بكل أشكالها من عنصرية وقبلية وطبقية و وضع القرآن الكريم المقياس الإلهي لكرامة الإنسان

وقيمته عند الله تعالى فقال : { **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** } (٤)

وعمل الإسلام على كسر الحواجز والسدود من بين فئات المجتمع ، وقد كان النبي (صلى الله عليه وآله)يؤكد على المسلمين في ترك العصبية الجاهلية ، إلا أن الأمويين قد حاربوا هذه القيم وبكل ما لديهم من إمكانيات .قال العلامة الشيخ القرشي (رحمه الله) : (وبنى معاوية سياسته على تفريق كلمة المسلمين وتشتيت شملهم وبث روح التفرقة والبغضاء بينهم ، إيماناً منه بأن الحكم لا يمكن أن يستقر له إلا في تفكك وحدة الأمة وإشاعة العداء بين أبناءها ، يقول العقاد : وكانت له – أي معاوية – حيلته التي كررها وأتقنها وبرع فيها واستخدمها مع خصومه في الدولة من المسلمين وغير المسلمين ،وكأنَّ قوام تلك الحيلة العمل الدائب على التفرقة والتخذيل بين خصومه لإلقاء الشبهات بينهم وإثارة الإحن فيهم ، ومنهم من كان من أهل بيته وذوي قرباه كان لا يطيق أن يرى رجلين ذوي خطر على وفاق ، وكان التنافس الفطري بين ذوي الأخطار مما يعينه على الإيقاع بهم . لقد شتت كلمة المسلمين وفصم عرى الأخوة الإسلامية التي عقد أواصرها الرسول الكريم وبنى عليها مجتمعه) (٥) .

وإذا أضفنا الى ذلك المظاهر الأخرى لسياسة الأمويين المتعلقة بسائر الركائز الأجتماعية كسياستهم المالية والأقتصادية ، فإنهم قد اتبعوا مع الأمة سياسة التجويع والحرمان من جهة وسياسة شراء الضمائر والأديان من جهة أخرى ، فإنَّ من الضروري أن تكون نتيجة كل ذلك أن تنحرف الأفكار وتفسد الضمائر والأخلاق و تضعف روح التدين في القلوب ، وتباع الأديان والقيم بالأموال ، وبهذا يفسد المجتمع بفساد جميع فئاته وطبقاته، وبذلك تسهل السيطرة عليه واستعباده .

ذكر المؤرخون أن جماعة من أشراف العرب وفدوا على معاوية فأعطى كل واحد منهم مائة ألف وأعطى الحتات عم الفرزدق سبعين ألفاً ، فلما علم الحتات بذلك رجع مغضباً الى معاوية فقال : فضحتني في بني تميم ، أما حسبي فصحيح ، أولست ذا سن ، ألست مطاعاً في عشيرتي ، قال : بلى ، قال : فما بالك خسست بي دون القوم أعطيت من كان عليك أكثر ممن كان لك ، فقال معاوية بلا حياء أو خجل : (إني اشتريت من القوم دينهم و وكلتك الى دينك) ، (أنا اشترِ منِّي ديني) ، فأمر له بإتمام الجائزة (٦) .

وقد عايش سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) هذه المظاهر وهذه النتائج و شاهدها عن كثب وقلبه يعتصر ألماً وهو يرى ذلك المجتمع يبتعد عن منابع الإسلام و روافد الرسالة ويسير نحو منحدر خطير .

وقد شخَّص الإمام جوانب من الأوضاع الإجتماعية المتدهورة آنذاك في المؤتمر الشعبي الذي عقده في منى ، قال (عليه السلام) مخاطباً تلك النخبة المجتمعة في ذلك المؤتمر مشيراً الى بعض الأمراض الأجتماعية المتفشية في وسط الطبقة التي تعتبر نخبة المجتمع ، قال (عليه السلام) :

((لقد خشيت عليكم أيُّها المتمنون على الله أن تحل بكم نقمة من نقماته ؛ لأنكم بلغتم من كرامة الله منزلة فضلتم بها ومن يعرف بالله لا تكرمون ، وأنتم بالله في عباده تكرمون ، وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تفزعون وأنتم لبعض ذمم آبائكم تفزعون وذمة رسول الله محقورة ، والعمى والبكم والزمن في المدائن مهملة لا ترحمون ولا في منزلتكم تعملون ولا من عمل فيها تعنون ، وبالإدهان والمصانعة عند الظلمة تأمنون ، وأنتم أعظم الناس مصيبة لما غلبتم عليه من منازل العلماء لو كنتم تسمعون)) (٧) .

هذا على مستوى النخبة من فئات المجتمع فكيف يكون الحال على المستوى العام للساحة الإجتماعية، وقد أشار الإمام في أحد بياناته إلى الوضع العام الذي يعيشه المجتمع الإسلامي ، فقال (عليه السلام) :

((وإنّ الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها ، ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل ، ألا ترون إلى الحق لا يعمل به وإلى الباطل لا يتناهى عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء ربه محقاً)) (٨) .

ومن الواضح أن الإمام (عليه السلام) لايريد بالدنيا الحياة بما هي حياة بليلها ونهارها ، وإنما يريد بذلك الدنيا الأجتماعية حيث تغيرت أوضاع المجتمع وتنكر للإسلام في سلوكه ومظاهر حياته ولم يبق من ظواهر الحق في الوسط الإسلامي إلا بقايا كالبقايا من الماء المتخلفة في الإناء بعد شرب مافيه وهذه هي الصبابة ، أو بقايا المرعى حينما تداهمه الأنعام بالرعي فتقضي على نظارته وحياته فلا تترك إلا البقايا المتناثرة هنا وهناك وهذا هو المرعى الوبيل ، وحينما يقول (عليه السلام) : **((ألاترون إلى الحق لايعمل به وإلى الباطل لا يتناهى عنه))** لا يريد بذلك فقط على مستوى الحكام ، بل يشير إلى أوضاع المجتمع بكل فئاته وطبقاته ، حيث أصبح بعيداً عن الحق والعمل به ، لأنَّ جميع ركائزه الإجتماعية قد أفسدت فانحرف المجتمع عن مساره الذي يريده له الإسلام الحق .

المبحث الثاني
جماهيرية النهضة الحسينية

قد يوجد من يعتقد أو يظن بأن الثورة المقدسة التي قام بها أبو عبد الله الإمام الحسين (عليه السلام) إنما هي استجابة لتكليف شخصي به لا يتعداه إلى غيره من سائر الأمة .

ولا شك أنَّ هذا الإعتقاد أوالظن واضح البطلان ،فإنَّ التكليف بالوقوف في وجه الأنحراف والفساد واجب يشمل كافة الأمة ، فهي مكلفة بأن تنهض في وجه الظالم الذي يسحق كرامتها ويفسد حياتها، وإنما تحرك أبو الأحرار انطلاقاً من موقعه القيادي كإمام للأمة ، فهو المسؤول الأول في عصره ، أو كما قال (عليه السلام) : **((وأنا أحق من غيّر))** (٩) .

لذا فقد كانت خطابات الحسين (عليه السلام) تستنهض الهمم للألتحاق به وبمسيرته ، ولم يقل لأحد : أنها مهمة خاصة بي أنا وحدي وعليك أن تلتحق بي ، لأني بحاجة شخصية اليك ، إنما قال : إن الإسلام بحاجة لنا جميعاً وعلينا ألا نتردد ببذل الغالي من التضحيات حتى وإن كانت انفسنا ودماءنا وهذا ما جسده بقوله (عليه السلام) : إن كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي فيا سيوف خذيني(١٠) .

وهكذا التحق به أصحابه بعد أن أدركوا أنهم مكلفون مثله بهذه المهمة ، وأن أمرها غير مقتصر عليه وحده ، ولم يقل أحد منهم : ما شأني أنا ،وهذه المهمة الصعبة لايقدر عليها إلا الحسين ومن هم أمثاله .. فهل رأينا في مسار الثورة كلها وفي حركة الحسين (عليه السلام) خلال أربعة أشهر مايشير الى أنه قال : إن كل ما كان يقوم به إنما هو تكليف خاص به هو لاغير ، وأنه سيذهب دون اهتمام بالنتائج بعملية انتحارية ليس وراءها هدف .

لقد كانت ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) استجابة لأوامر من عالم الغيب أنبأه بها جده رسول الله صلى الله عليه وآله .. هذا صحيح ولكن الأوامر الألهية كانت موجهة لكل الأمة ، وليس للحسين وحده ، وكانت استجابته وأصحابه لها استجابة واعية ، فان قضية الحسين هنا لن تكون مفهومة أمام الجماهير ولن يتسارع أحد للمشاركة فيها ، وإنَّما عنه لو كان التكليف الإلهي تكليفاً خاصاً به هو شخصياً ، وإلا ما هي الآثار التي يمكن أن تتركها حركته لو كانت شخصية على الأجيال فيما بعد .

ولذلك حرص أبو عبد الله على أن تكون ثورته جماهيرية التأثير والأستمرار ، برغم أنه كان عارفاً بالظروف الموضوعية التي يعيشها المجتمع الإسلامي آنذاك ، ويعلم أن الأمة لن تستجيب لصوته استجابة سريعة ، إلا أنه أصر إلا أن يوصل أنباء نهضته الى سائر البلاد الإسلامية لإيجاد جمهور لثورته ، سواء ذلك على مستوى الأستجابة العاجلة المتمثلة في النخبة التي ضحت معه ، أو على مستوى من ينضم إلى جمهور الثورة فيما بعد الواقعة ، وهذا الحرص من الإمام يمكن ملاحظته فيما يلي :

أ- أعلانه عن عزمه على الثورة في البيت الحرام في موسم الحج حيث المجتمع السنوي للمسلمين وتصريحه بالدعوة الى الشهادة والتضحية فقال (عليه السلام) : **((ألا ومن كان باذلاً فينا مهجته موطناً نفسه فليرحل معنا ، فإني راحل مصبحاً إن شاء الله(١١)))** .

ب-دعوته لبعض من يلقاه في طريقه الى الشهادة فمنهم من يستجيب لدعوته ، كزهير بن القين . ومنهم من لم يجب كعبيد الله بن الحر ، حيث اجتمع مع الإمام (عليه السلام) في قصر بني مقاتل فدعاه الى النصرة قائلاً :

((يابن الحر ، فاعلم أنّ الله عزّ و جلّ مؤاخذك بما كسبت وأسلفت من الذنوب في الأيام الخالية ، وأنا أدعوك في وقتي هذا إلى توبة تغسل بها ما عليك من الذنوب وأدعوك إلى نصرتنا أهل البيت)) (١٢) .

ألقى ابن الحر معاذيره الواهية فحرم نفسه السعادة والفوز بنصرة سبط الرسول قائلاً : (والله إني لأعلم أن من شايعك كان السعيد في الآخرة ، ولكن ما عسى أن أغني عنك ولم أخلف لك بالكوفة ناصراً ، فأنشدك الله أن تحملني على هذه الخطة فإنَّ نفسي لا تسمح بالموت ، ولكن فرسي هذه (الملحقة) والله ما طلبت عليها شيئاً إلا لحقته ، ولا طلبني أحد عليها إلا سبقته فهي لك(١٣)) .

وما قيمة فرسه عند الإمام ؟ فرد عليه قائلاً :

((يابن الحر ، ما جئناك لفرسك وسيفك ، إنما أتيناك لنسألك النصرة ، فإن كنت قد بخلت علينا بنفسك فلا حاجة لنا في شيء من مالك ولم أكن بالذي اتخذ المضلين عضداً ، وإني أنصحك كما نصحتني إن استطعت ألا تسمع صراخنا ولا تشهد وقعتنا فافعل ، لأني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله)وهو يقول : من سمع واعية أهل بيتي ولم ينصرهم على حقهم إلا أكبه الله على وجهه في النار)) (١٤) .

فأطرق ابن الحر برأسه إلى الأرض وقال بصوت خافت حياءاَ من الإمام : (أمّا هذا فلا يكون أبداً إن شاء الله تعالى) (١٥)

إلا أن عبد الله بن الحر كان بعد مقتل الحسين (عليه السلام) من أشد النادمين على تفويته الفرصة .

ت-من الأمور التي تشير إلى حرص أبي الأحرار على جعل ثورته ثورة جماهيرية بمعنى أن يكون لها بعد اجتماعي مستمر ، ومن المؤشرات الى ذلك إرساله لعدد من الرسائل الى بعض الأعيان والشخصيات من أهل الكوفة والبصرة ، ومن جملة من كتب اليه الإمام من أهل البصرة مالك بن مسمع البكري والأحنف ابن قيس وقيس بن الهيثم والزعيم المجاهد يزيد بن مسعود النهشلي الذي قام بجمع بني تميم وبني حنظلة وبني سعد وقام فيهم خطيباً وعرض عليهم ماهو عازم عليه ، وقد جاء في خطابه قوله : (إن معاوية مات فأهون به والله هالكاً ومفقوداً ، ألا وإنه قد انكسر باب الجور والإثم و تضعضعت أركان الظلم ، وكان قد أحدث بيعة عقد بها أمراً ظنَّ أن قد أحكمه ، وهيهات الذي أراد اجتهد والله ففشل ، وشاور فخذل ويزيد شارب الخمور ، ورأس الفجور ، يدعي الخلافة على المسلمين ويتآمر عليهم مع قصر حلم وقلّة علم ، لا يعرف من الحق موطىء قدمه، فأقسم بالله قسماً مبروراً لجهاده على الدين أفضل من جهاد المشركين .

وهذا الحسين بن علي بن رسول الله (صلى الله عليه وآله)ذو الشرف الأصيل والرأي الأثيل له فضل لا يوصف وعلم لا ينزف وهو أولى بهذا الأمر لسابقته وسنه وقدمه وقرابته، يعطف على الصغير ويحنو على الكبير ، فأكرم به راعي رعية ، وإمام قوم وجبت لله به الحجة وبلغت به الموعظة ، فلا تعشوا عن نور الحق ولا تسكعوا في وهدة الباطل .. وها أنا قد لبست للحرب لامتها وأدرعـــــت لها

بدرعها،من لم يقتل يمت، ومن يهرب لم يفت) (١٦) .

و نلمس النتيجة التي خرج بها هذا الزعيم من موقفه نلمس ذلك من رسالته الى الإمام الحسين (عليه السلام) ، حيث كتب للإمام الحسين (عليه السلام) رسالته التالية:

(بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فقد وصل اليّ كتابك وفهمت ما ندبتني اليه ودعوتني له من الأخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك ، إن الله لم يخل الأرض قط من عامل عليها بخير أو دليل على سبيل نجاة ، وأنتم حجة الله على خلقه و وديعته في أرضه ، تفرعتم من زيتونة أحمدية هو أصلها وأنتم فرعها ، فأقدم سعدت بأسعد طائر ، وقد ذللت لك أعناق بني تميم وتركتهم أشد تثابتاً في طاعتك من الإبل الظماء لورود الماء يوم خمسها ، وقد ذللت لك رقاب بني سعد وغسلت درن صدورها بماء سحابة مزن حين استحل برقها فلمع) (١٧) .

إلا أن رسالة النهشلي لم تصل إلى الإمام إلا في وقت متأخر حيث وصلت إليه العاشر من المحرم ، وقد نشبت الحرب بين الطرفين ، فلما قرأها الإمام قال (عليه السلام):

((مالك آمنك الله من الخوف وأعزك و أرواك يوم العطش)) (١٨)

والذي يبدو واضحاً أن سعي النهشلي ما كان يتناسب وسرعة سعي الثورة ، وإذا كان سعيه بطيئاً فهو نتيجة لضغط الظروف عليه ، ولربما كان بطيئاً قياساً لسرعة الثورة الحسينية المجيدة .فقد تحرك وهو يقود رجاله فساروا مسافة ثم مالبثوا أن وافاهم نبأ انتهاء الصراع بمقتل الإمام السبط ومن معه ، فصدم النهشلي صدمة عظيمة أودت بحياته كما روي أو كما عبر التاريخ بالقول : (فجزع من انقطاعه عنه)(١٩).

إن هذا الزعيم النهشلي ومن معه لم يكتب لهم الإشتراك في المعركة ، إلا أنه مما لاشك فيه أن هؤلاء سوف يصبحون جزءاً من جمهور الثورة الذي بدأ يتسع نطاقه بعد حادثة الطف مباشرة .بينما هناك مجموعة من جماهير الثورة من أهل البصرة استطاعوا أن ينضموا الى قافلة الشهداء من رجال الثورة ، مع أن هؤلاء لم تصل اليهم رسائل من الإمام الحسين (عليه السلام) بصورة خاصة ، بل اندفعوا للخروج لينضموا الى المسيرة الثورية بوحي تلك الرسائل التي بعثها الإمام الى عدة من الشخصيات في البصرة فعند سماعهم بوصول الرسائل من الإمام اكتفوا بذلك ، فقرروا الخروج من البصرة نحو مكة المكرمة للأنضمام الى ركب الإمام رغم صعوبة الظرف الذي تعيشه البصرة آنذاك وقد أغلقت حدودها .وعلى رأس هؤلاء يزيد بن نبيط العبدي وانظم اليه عامر بن مسلم العبدي ومولى عامر وسيف بن مالك العبدي والأدهم بن أمية العبدي ، فكانت عدتهم سبعة مع ابن نبيط نفسه و ولديه ، فاستطاع هؤلاء أن يتجاوزوا تلك المخاطر التي تعيشها البصرة ، فأدركوا الركب الحسيني في الأبطح من مكة (٢٠) .

واستمر الإمام في دعوته الى الوقوف معه في جهاده المقدس الى آخر أيام المسيرة الجهادية ، فقبل

الواقعة بقليل اقترح حبيب بن مظاهر الأسدي على الإمام قائلاً : (إنَّ هاهنا حيّاً من بني أسد أعراباً ينزلون بالنهرين وليس بيننا وبينهم إلا دواحة ، أفتأذن لي في إتيانهم ودعائهم لعلّ الله أن يجد بهم إليك نفعاً ويدفع عنك مكروهاً) .

فأذن له الإمام فانطلق مسرعاً إليهم ولمَّا مثل عندهم قال : (إنّي أدعوكم إلى شرف الآخرة وفضائلها وجسيم ثوابها ، أنا أدعوكم الى نصرة ابن بنت رسول الله نبيكم (صلى الله عليه وآله)فقد أصبح مظلوماً ، دعاه أهل الكوفة لينصروه فلما أتاهم خذلوه وعدوا عليه ليقتلوه) .

فاستجاب سبعون شخصاً .. وخفوا الى نصرة الإمام ، إلا أنه كان في المجلس عين لابن سعد فأسرع اليه وأخبره بذلك ، فجهز مفرزة من جيشه بقيادة جبلة بن عمرو فحالوا بينهم وبين الألتحاق بالحسين ، فرجع حبيب حزيناً فأخبر الإمام بذلك فقال : ((الحمد لله كثيراً)) (٢١) .

فهؤلاء الجماعة الذين حيل بينهم وبين الوصول الى الإمام (عليه السلام) لاشك أنهم سوف ينضمون الى جماهير الثورة فيما بعد الواقعة ، وهذا جزء من التخطيط الحسيني في توسيع القاعدة الجماهيرية للثورة المقدسة .

المبحث الثالث
المجتمع الكوفي واستجابة الإمام لرسائلهم

يُعدُّ المجتمع الكوفي من أغرب وأعقد المجتمعات في تركيبته الأجتماعية في عهد الثورة الحسينية ، حيث كانت الكوفة من أعظم الأمصار الإسلامية وأكثرها كثافة سكانية ، وبدأ تاريخها الإسلامي في السنة السابعة عشرة للهجرة بعد فتح العراق مباشرة ومصرها المسلمون في تلك السنة (٢٢) . وكان بناؤها الأول بالقصب فاصابها حريق فبنيت باللبن، وكانت شوارعها العامة بعرض عشرين ذراعاً بذراع اليد ، وأزقتها الفرعية بعرض سبعة أذرع ، وما بين الشوارع أماكن البناء وهي بسعة أربعين ذراعاً والقطايع وهي بسعة ستين ذراعاً ..

و زاد عمران الكوفة زيادة مفاجئة حين هاجر اليها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فاتخذها مقراً له بعد وقعة الجمل سنة ٣٦هـ ، وكان دخوله إليها في الثاني عشر من شهر رجب .. وتقاطر على الكوفة – اذ هي عاصمة الخلافة – كبار المسلمين من مختلف الآفاق وسكنتها القبائل العربية من اليمن والحجاز والجاليات الفارسية من المدائن وإيران ..

وغلب على الكوفة تحت ظل الحكم الهاشمي التشيع لعلي و ولده ^ ، ثم لم يزل طابعها الثابت اللون ، و وجد معه بحكم اختلاف العناصر التي يممت المصر الجديد أهواء مناوئة أخرى كانت بعد قليل من الزمن من أداة الفتن في أكثر ما عصفت بالكوفة من الزعازع التاريخية والرجات لها وعليها .

فبمقتضى تعدد القوميات والفئات والقبائل فلابد أن تتعدد النزعات والأهواء والمصالح ، كل قومية

لها خصائصها الفكرية والنزعات الخاصة في الحياة ، وكل قبيلة تعيش إطارها القبلي الضيق ، وكل فئة تحمل همها المصلحي الدنيوي الخاص ، لأن جميع هذه الأطراف لم تصل في الوعي الإسلامي مستوى تذوب عنده الفوارق والنزعات والأتجاهات ، فتكون النتيجة الطبيعية لهذه التركيبة الأجتماعية أن تبرز التناقضات في الموقف ويكون المجتمع مهيئاً للفرقة والتشتت والتقلب .

ونلمس هذا من المعاناة التي عاناها أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في تربيته لهذا المجتمع ، وقد وصف (عليه السلام) ذلك المجتمع بقوله : ((إنهم أناس مجتمعة أبدانهم مختلفة أهواؤهم ، وإن من فاز بهم فاز بالسهم ألأخيب ، وأنه اصبح لايطمع في نصرتهم ولايصدق قولهم)) (٢٣) .

وقد كشف الامام الحسين (عليه السلام) في خطبته يوم عاشوراء الواقع السيء لذلك المجتمع ، حينما قال (عليه السلام) وقد وجه خطابه اليهم قائلاً لهم :

((تباً لكم أيتها الجماعة وترحاً ، أفحين استصرختمونا والهين فأصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفاً لنا في إيمانكم ، و حششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدونا وعدوكم ، فأصبحتم إلباً لأعدائكم على أولياؤكم بغير عدل أفشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم ، فهلا لكم الويلات ، تركتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لما يستحصف ، ولكن أسرعتم اليها كطيرة الدبا وتداعيتم عليها كتهافت الفراش ، ثم نقضتموها ، فسحقاً لكم يا عبيد الأمة وشذاذ الأحزاب ونبذة الكتاب ومحرفي الكلم وعصبة الآثام ونفثة الشيطان ومطفئي السنن ، ويحكم أهؤلاء تعضدون وعنا تخاذلون ، أجل والله ، الغدر فيكم قديم وشجت إليه أصولكم وتآزرت عليه فروعكم فكنتم أخبث ثمرة شجى للناظر وأكلة للغاصب)) (٢٤) .

وأي تصوير أدق من هذا التصوير لما اتصف به ذلك المجتمع من مظاهر اجتماعية منحرفة وما ساده من النزعات الشيطانية والرذائل الخلقية من سرعة التلون والغدر والأنقلاب على من جاء ملبياً استغاثتهم ليخلصهم من ربقة الذل الذي كانوا يعيشونه تحت وطأة الظلم من أعدائهم وأعداء الأمة ، فسرعان ما وقفوا الى جانب جلاديهم في وجه محرريهم فاصبحوا القوة الضاربة والأداة المنفذة لمآرب الظالمين .

وقد اصبحوا بذلك من أحط شعوب الأرض ، فهم عبيد الأمة وشذاذ الأحزاب ونبذة الكتاب وعصبة الإثم ومحرفي الكلم ومطفئي السنن .. إلى آخر القائمة من الصفات الدنيئة والنزعات الشريرة .

وهنا تأتي الإشكالية ويطرح السؤال نفسه ، أما كان الإمام الحسين (عليه السلام) مطلعاً على سلبيات هذا المجتمع وتقلباته ؟ ألم يعايش الإمام هذا المجتمع الى جانب أبيه أمير المؤمنين وأخيه الإمام الحسن (عليه السلام) في محنتهما مع المجتمع الكوفي ؟ فكيف يثق الإمام في هؤلاء فيستجيب لرسائلهم ودعوتهم بالخروج اليهم حتى حدث ما حدث ؟

هذا الأشكال أو هذا التساؤل طالما طرح من قبل الكثيرين في القديم والحديث ، وقد أجيب عليه

بوجوه مختلفة تتناسب مع القراءات المختلفة والتفسيرات المتعددة للثورة الحسينية المقدسة ، وهنا يأتي الجواب مبيناً من أن الإمام الحسين (عليه السلام) لم يكن الأنتصار العسكري على الدولة الأموية في حساباته ، وأن الهدف المقدس الذي وضعه نصب عينيه ولا هدف سواه هو التضحية والشهادة لإيقاظ الأمة من رقدتها المميتة وتجديد روح الجهاد ومقاومة الفساد والانحراف ، ولتبقى هذه الروح سارية المفعول في حياة الأمة بكل أجيالها .

وإن هذا الهدف وذلك التصميم لدى سيد الشهداء لم تبعثه رسائل أهل الكوفة ، وإنما الباعث له هو الشعور بالمسؤولية أمام الله والإسلام والأمة ، لأنه تكليف رباني اندفع الإمام للقيام به وأمتثاله .

ولم يكن الامام الحسين (عليه السلام) يجهل حال المجتمع الكوفي وتناقضاته ، إلا أن الإمام وجد المسير نحو العراق هو أفضل الخيارات إن لم يكن الخيار الوحيد المناسب لهدفه المقدس ، لا لأنهم كتبوا اليه فقط ، بل لأن العراق أنسب أرضية اجتماعية تتنامى فيه جماهير الثورة فيما بعد الشهادة بالرغم أن المجتمع الكوفي قد نفذ إرادة السلطة الحاكمة في قتال وقتل الإمام (عليه السلام) نظراً إلى ما أشرنا اليه فيما سبق من وجود شريحة واعية لقضية أهل البيت مع قلتها إلا أنها تمثل النواة لتنامي هذا الخط مع مرور الأيام .

بالأضافة الى ذلك أن الأمام (عليه السلام) إذا لم يخرج الى العراق فما هو البديل المتصور من بين سائر الأقطار الإسلامية لينطلق منه الإمام لأداء رسالته الجهادية ، والخيارات التي يمكن تصورها هي كما يلي

الخيار الأول : السكوت والتراجع عن الثورة والأستسلام لذلك الواقع المنحرف عن خط الإسلام ، وهذا ما لايرتضيه الإمام لنفسه بأن يقعد عن أداء مسؤوليته الرسالية ويترك الإسلام والأمة يسيران نحو الهاوية التي يريدها لهما الحكم الأموي .

الخيار الثاني : أن يبقى في مكة فيعلن رفضه لبيعة يزيد وعدم اعترافه بحكمه ، وعندها يقتل في داخل الحرم فيهتك حرم الله ، وهذا ما يتحاشاه الإمام ،لأنه هو أحرص الناس على حرمة بيت الله تعالى ، وهذا ما أجاب به (عليه السلام) يقول : **((ولئن أقتل وبيني وبين الحرم باع أحب الي من أن أقتل وبيني وبينه شبر ، ولئن أقتل بالطف أحب ألي من أقتل بالحرم))** (٢٥)

الخيار الثالث : أن يبقى في المدينة المنورة مع رفضه لبيعة يزيد ويواصل أداء تكليفه من هناك وتكون النتيجة بان يستشهد الإمام من دون أن يكون لشهادته أي مد ثوري في حياة الأمة ، لأن النظام الأموي سوف يعمل على خنق الثورة في مهدها فلا يترتب عليها الأثر المنشود ، على عكس ما كان لها من أثر عندما قام الإمام بتلك المسيرة التي قطعها نحو كربلاء ، حيث كان على مدى أربعة أشهر قد قام بعملية إعلامية خطيرة لثورته المقدسة ، فاستطاع من خلالها أن يضع الأمة أمام مسؤوليتها الشرعية .

وعلى وفق ذلك فإن الأمام الحسين عليه السلام كان سيذهب الى الكوفة حتى إذا لم تكن دعوتهم له بتلك الحرارة وذلك الألحاح ، لأن قضيته تعرضه للخطر المؤكد في المدينة أو مكة دون عرض قضيته بشكل واضح ، ورفعها أمام الأمة كقضية يعتمد عليها مصيرها و وجودها أمر محتم ، وحينذاك لن يجني هو أو الأمة أي شيء جراء ذلك الموت ، وستزور القضية برمتها وتعرض بالشكل الذي يريده الإعلام الأموي ثم يضيع كل شيء ، وكذلك الحال لو اختار جهة أخرى كاليمن مثلاً فأنه لا يتمكن أن يعطي ثورته هذه القوة التي أوجدها في مسيرة الأمة وأجيالها ، فلو فعل ذلك لم يكن ذلك سوى هزيمة أراد بها حفظ حياته التي لم تمتد على الأغلب إلا لبضع سنوات ، فهو في منتصف العقد السادس من عمره الشريف ، وسينتهي بموته كل شيء بعد أن يقضي تلك السنوات القليلة معزولاً وبعيداً عن الأمة ، وستضيع قضيته وينتهي كل شيء وكأن لم يحدث شيء.

إن الأمة ستسجل في تاريخها أن الحسين (عليه السلام) قد اكتفى برفض بيعة يزيد وحسب ، وقد تهيأت له الظروف الموضوعية للثورة بعد أن دعاه أهل العراق ولم يذهب اليهم ، ولوكان قد استجاب لدعوتهم لكانوا قد ساروا خلفه واستجابوا له بأخلاص و واجه معهم الدولة الأموية ، وربما أطاح بها ، وأنه قد أخطأ بقعوده في مكة أو بهروبه الى اليمن لو كان ذلك قد تم فعلاً.

و سوف يترك هذا الموقف أثره السيء على مسيرة الأمة ، حيث سوف تبقى مستسلمة للجور والظلم وتستمر في انحدارها المميت الى أن تصبح في حالة يصعب ارجاعها معها الى خطها الصحيح إن لم يكن ذلك مستحيلاً .

فكان المضي الى الكوفة هو الخيار الأمثل للإمام (عليه السلام) ، وكان تعامله مع رسائل أهل الكوفة تعاملاً طبيعياً جداً بغض النظر عن النتائج ، فأرسل لهم جوابه الأول الذي جاء فيه ، **((أما بعد فان هانئاً وسعيداً قدما عليّ بكتبكم وكان آخر من قدم علي من رسلكم ، وقد فهمت كل الذي قصصتم وذكرتم ومقالة جلكم إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله يجمعنا بك على الهدى والحق ، وقد بعثت إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي ، وأمرته أن يكتب إلي بحالكم وأمركم ورأيكم ، فان كتب الي أنه قد أجمع رأي ملئكم وذوي الفضل والحجى منكم مثل ما قدمت علي به رسلكم وقرأت في كتبكم أقدم عليكم وشيكاً إن شاء الله ، فلعمري ما الإمام إلا العامل بالكتاب والآخذ بالقسط والدائن بالحق والحابس نفسه على ذات الله والسلام))** (٢٦)

وعندما وصل السفير الحسيني (مسلم بن عقيل عليه السلام) الى الكوفة قام بمهمته التي ارسله الإمام من

أجلها وهي استطلاع أحوال أهل الكوفة والكتابة إلى الإمام بما يظهر له من مواقفهم وآرائهم وقد كان اندفاعهم نحو البيعة أندفاعاً سريعاً ، إلا أن ذلك الأندفاع لمن يكن نابعاً عن شعور بالمسؤولية الشرعية تجاه هذه الثورة وتجاه الرسالة الإسلامية ، وإنما هو اندفاع عاطفي يتناسب مع الظروف في بداية الأحداث في الكوفة حيث كانت الظروف أشبه بالظروف الطبيعية ، فلا إرهاب ولا إرغاب ، ولعل الأغلبية الساحقة من المندفعين للبيعة إنما كان اندفاعهم رجاء نجاح الثورة الحسينية في القضاء على النظام الأموي واستيلاء الإمام على أزمة الحكم فيصيبوا شيئاً من عطايا وجوائز الحكم الجديد ، ولكن عندما انقلبت الأوضاع بعد دخول ابن زياد الى الكوفة تلاشى ذلك الحماس وتراجع ذلك الأندفاع ، بل انقلب الموقف بعدما كانوا أنصاراً للثورة أصبحوا أنصاراً للنظام الحاكم .

ولعلّ أبا الأحرار إنما يعني هذا المعنى حيث يقول (عليه السلام) :

((فهلاّ لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لم يستحصف ، ولكنكم أسرعتم الى بيعتنا كطيرة الدبا وتهافتم اليها كتهافت الفراش ، ثم نقضتموها سفهاً وضلة)) (٢٧) .

وشاءت الأقدار للسفير الحسيني العظيم (مسلم عليه السلام) أن يكون أفتتاحية ديوان الشهادة في هذه الثورة المقدسة ، حيث قام بمهمته على أكمل وجه ، وأبدى هذا البطل العملاق من البطولة والجهاد ما يعتبر من أروع ما سجله التاريخ لأبطاله وصانعيه ، وإنه قد واجه النظام الأموي بكل ما يملك في الكوفة من قوة عسكرية من دون أن يعطي مسلم أي تنازل عن شيء من مبادئه وأهدافه التي أرسل من أجلها حتى كتب بدمائه أول ملحمة من ملاحم الثورة ، وعندما وصل خبر استشهاد مسلم الى الحسين وهو في طريقه الى الكوفة حزن عليه حزناً شديداً وأبّنه بقوله :

((رحم الله مسلماً ، فلقد صار الى روح الله وريحانه وتحيته ورضوانه ...أنه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا)) (٢٨) .

والجدير بالذكر أن الأمام ذ إلى الآن – أي في هذا الموقف – لم يصطدم بالنظام ولا زال لديه الفرصة للتراجع عن المضي الى الكوفة لو أراد ذلك ، ولكن لما كان تصميمه السابق مواصلة السير نحو الكوفة حتى يصطدم بالنظام في حرب جهادية وتضحية دموية تهز أركان الحكم الأموي وتوجد خطاً جهادياً مستمراً ، لما كان هذا هدفه استمر في السير ولم ينثنِ عن عزمه ، وبهذا أجاب الإمام الحر الرياحي عندما التقى به في الطريق والحر على رأس الف فارس ، وقد كلف أن يجوب الصحراء من أجل محاصرة الحسين ليدخله الكوفة بالقوة .

وبعد الجدال الذي حصل بينهما وأصر الإمام وبقوة على عدم إذعانه لإرادة الحر قال الحر للإمام : إني أذكرك الله في نفسك إني لأشهد لئن قاتلت لتقتلن ، أي إن قاتلت فيما بعد ، لا يقصد مقاتلة جيشه، إذ لم يكن الحر مستعداً لقتال الإمام أبداً .. وسخر الإمام من التهديد بالقتل ، فالقتل في سبيل الله ليس بعارٍ يحذره الإمام ، بل وسام الشرف الذي لا يدانيه وسام قال الإمام :

((أفبالموت تخوفني ؟ وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني ، وسأقول كما قال أخو الأوس لأبن عمه وهو يريد نصرة رسول الله (صلى الله عليه وآله)فخوفه ابن عمه وقال : أين تذهب فإنك مقتول فقال :

سأمضي وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلما

وآسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبورا وباعد مجرما

فإن عشت لم أندم وإن مت لم ألم كفى بك ذلاً أن تعيش وترغما (٢٩)

ولما سمع الحر بذلك تنحى عنه وعرف أنه مصمم على الموت وعازم على التضحية في سبيل غايته الهادفة إلى الإصلاح الشامل (٣٠)

و واصل أبو الأحرار مسيرته حتى حط رحاله بين النواويس وكربلاء وهو مقر المصرع الذي أختير له كما قال (عليه السلام) :

((وخير لي مصرع أنا لاقيه ، كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفوات بين النواويس وكربلاء ، فيملأن مني أكراشاً جوفاً وأجربة سغباً ، لامحيص من يوم خط بالقلم))(٣١)

وقد شبه الإمام الفئة التي قامت بجريمة قتله بـ ((عسلان الفلوات)) وهي ذئاب الفلوات ، فهنّ كالوحوش المفترسة التي لا ترحم فريستها وبهذا قد أخرجها الإمام من حيز الإنسانية .

هذا مجمل ما أردت بيانه في هذا البحث من توضيح البعد الإجتماعي لهذه الثورة المقدسة ، وأنها لم تكن استجابة لتكليف شخصي ، والحمد لله رب العالمين .

نتيجة البحث :

إن هدف هذه الثورة المقدسة هو تحريك الناس وهز ضمائرهم وإيقاظ وجدانهم ليتحركوا ، ولذا قدم دمائه الغالية رخيصة في سبيل هذا الهدف ، وكان عليه أن يخرج ويقتل عطشاناً وبهذه الطريقة المأساوية التي شملت الشيوخ والغلمان والنساء والأطفال ، حتى تتحرك هذه الضمائر وتهتز المشاعر والعواطف ، فلقد تعرت الدولة الأموية من كل ما كانت تتبجح به من انتمائها الى الإسلام وحرصها في الدفاع عن المسلمين .

فنهضة الإمام الحسين (عليه السلام) وضحت للأمة حقيقة الحكم الأموي هذا أولاً ، و وجهت الأمة الى مسؤولياتها الشرعية لكي تتخلص من هذا الكابوس الجاشم على صدرها .وتفنيد ركيزة التربية والتعليم التي أرسى قواعدها النظام الأموي حسب ماتمليه عليه مصلحة بقاء حكمه .

Abstract

The goal of this revolution sacred is to move people shook their conscience and awaken their consciousness to move, and so gave his blood precious cheap for this goal, and he had to kill and come thirsty and in this way the tragic included senate and boys, women and children, so moving these pronouns and shaking feelings and emotions, has bared Umayyad state of all the vaunted its affiliation to Islam and its interest in the deference of Muslims.

Imam Hussein and sacrificed for the nation Umayyad rule this fact first, and sent a nation to its legitimate responsibilities in order to get rid of this nightmare perched on her chest.

هوامش البحث

[1] - كتاب الفتوح: احمد بن اعثم الكوفي (ت ٣١٤) دار الاضواء - بيروت ٥: ٢١

٢ - الأمالي للشيخ المفيد : المفيد (ت ٤١٣ هـ) – دار المفيد للطباعة والنشر ، بيروت : ١٢٢ .

٣ - حياة الإمام الحسين ، الشيخ باقر شريف القرشي – مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، ٢ :١٢ .

٤ - سورة الحجرات : ١٣ .

٥ - حياة الإمام الحسين ، ٢ : ١٣٤ – ١٣٥ .

٦ - حياة الإمام الحسين ، ٢ : ١٢٨ .

٧ - تحف العقول ، ابن شعبة الحراني (ت القرن الرابع) مؤسسة النشر الإسلامي ، قم : ٢٣٨ .

٨ - ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – (ت ٦٩٤) مكتبة القدسي ، القاهرة : ١٥٠ .

٩ - تاريخ الطبري (ت ٣١٠) مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ٤: ٢٦٢.

١٠ - اعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين(ت ١٣٧١) دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ١: ٥٨١ .

١١ - مثير الاحزان ، ابن نما الحلي(ت ٦٤٥) المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف : ٢٩.

١٢ - الفتوح لابن أعثم الكوفي (ت ٣١٤) – دار الأضواء للطباعة والنشر ، بيروت ٥ : ٧٤ .

١٣ - الفتوح لابن اعثم ٥: ٤٧.

١٤ - الفتوح لابن اعثم ٥: ٤٧ .

١٥ - حياة الإمام الحسين ٣ : ٨٧ – ٨٨ .

١٦ - بحار الأنوار ٤٤ : ٣٣٨ .

١٧ - بحار الأنوار ٤٤ : ٣٣٩ .

١٨ - نفس المصدر السابق .

١٩ - نفس المصدر السابق .

٢٠ - حياة الإمام الحسين ٣ : ١٤٧ .

٢١ - حياة الإمام الحسين ٣ : ١٤٣ .

٢٢ - صلح الإمام الحسن - الشيخ راضي آل ياسين :٦٤ .

٢٣ - حياة الإمام الحسن عليه السلام ٢ : ٤٢١ .

٢٤ - اللهوف في قتلى الطفوف - السيدابن طاووس (ت ٦٦٤) – مهر ، قم : ٥٨ .

٢٥ - كامل الزيارات – بن قولويه (ت ٣٦٧) – مؤسسة النشر الإسلامي ، قم : ١٥١ .

٢٦ - تاريخ الطبري – للطبري (ت ٣١٠) – مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ٤ : ٢٦٢ .

٢٧ - الاحتجاج – للشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨) – دار النعمان للطباعة والنشر ، النجف الأشرف ٢ : ٢٤ .

٢٨ - لواعج الأحزان – السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١) – مطبعة العرفان ، صيدا : ٨٧ .

٢٩ - الأرشاد للشيخ المفيد ٢ : ٨١ .

٣٠ - الكامل في التاريخ – ابن الأثير (ت ٦٣٠) – دار صادر ، بيروت ٤ : ٤٩ .

٣١ - مثير الأحزان – ابن نما الحلي (ت ٦٧٥) المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف : ٢٩ .

قائمة المصادر و المراجع

١- الإحتجاج : الشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) دار النعمان ، النجف الأشرف .

٢- الأمالي : الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) ، دار المفيد للطباعة والنشر ، بيروت .

٣- بحار الأنوار : العلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) ، مؤسسة الوفاء ، بيروت .

٤- تاريخ الطبري : الطبري (ت ٣١٠ هـ) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .

٥- تحف العقول : ابن شعبة الحراني (ت القرن الرابع) مؤسسة النشر الإسلامي .

٦- حياة الإمام الحسين : الشيخ باقر شريف القرشي ، مطبعة النجف الأشرف .

٧- ذخائر العقبى : أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤ هـ) ، مكتبة القدس ، القاهرة .

٨- صلح الإمام الحسن (عليه السلام) : الشيخ راضي آل ياسين .
٩- الفتوح : ابن أكثم الكوفي (ت ٣١٤هـ) دار الأضواء للطباعة والنشر .
١٠-كامل الزيارات : ابن قولويه (ت ٣٦٧ هـ) مؤسسة النشر الإسلامي ، قم.
١١- الكامل في التاريخ : ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) دار صادر ، بيروت .
١٢- اللهوف في قتلى الطفوف : السيد ابن طاووس (ت ٦١٤ هـ) مهر ، قم .
١٣- لواعج الأحزان : السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ) ، مطبعة العرفان ، صيدا .